الشريعة باقية الى يوم القيامة وبعناية رب هاده

لما دعا الله داعينا لطاعته ۝ بأكرم الرسل كنا أكرم الأمم

لما كانت الصغرى المذكورة في البيت السابق أعني قوله إن لنا من العناية ركنا مثبتا لأنه لما دعا الله داعينا لطاعته بأكرم الرسل كنا أكرم الأمم وحيث كنا أكرم الأمم فإن لنا من العناية ركنا غير منهدم لأن المفروض حال التالي فيلزم ثم إن لما ظرف بمعنى إذ يليه فعل ماض لفظا أو معنى وهاهنا وليه ماض لفظا ويكون جوابه فعلا ماضيا لفظا كما وقع هاهنا أو معنى اتفاقا وقد يكون جوابه ماضيا مقرونا بالفاء وقد يكون جملة اسمية مقرونة بإذا المفاجأة وبالفاء أيضا عند ابن مالك وفعلا مضارعا عند ابن عصفور وقد يكون لما حرف استثناء بمعنى إلا فيدخل على الجملة الاسمية نحو قوله تعالى إن كل نفس لما عليها حافظ أي إلا عليها وقد يكون فعلا نحو لما وقد يكون جازمة إذا دخلت على المضارع **قال صاحب الإرشاد** في قوله تعالى وتلك القرى أهلكناهم لما ظلموا إن لما ظرف استعمل للتعليل وليس المراد منه الوقت المعين انتهى وكذلك ما وقع هاهنا ودعا بمعنى سمى والله فاعله وداعينا مفعول دعا وسكون يائه للضرورة والداعي هاهنا بمعنى الهادي والشفيع للدعوة والمراد به رسول الله عليه السلام والطاعة اللام بمعنى إلى فتعلق بداعينا والطاعة بمعنى العبادة والضمير إما راجع إلى الله أو إلى الداعي المراد به الرسول والطاعة إليه طاعة إلى الله ولذا قال تعالى من يطع الرسول فقد أطاع الله الآية وبأكرم الرسل فتعلق بدعا الله ووجه تسميته

تعالى

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

144

تعالى إياه عليه السلام بأكرم الرسل فقد ثبت بالأخبار الصحيحة كقوله عليه السلام أنا أكرم الخلق على الله وآدم ومن دونه تحت لوائي وقد سبق تفصيله وكنا جواب لما وأكرم الأمم بالنصب خبر كنا والأمم جمع أمة والأمة بمعنى الجماعة فإن كل أمة جماعة لنبيهم والنبي من إمامهم والحاصل أن كونه عليه السلام أكرم الرسل سبب لكوننا أكرم الأمم لأن الأمة تابعة والنبي متبوع فأكرمية التابع إنما هي من أكرمية المتبوع وبعض أهل الكلام من العلماء الأعلام جعل القضية بالعكس كما لا يخفى على أولي الأفهام ثم اعلم أنه مما يدل على أكرمية هذه الأمة حديث ذكره أبو نعيم في الحلية عن أنس أنه قال قال رسول الله عليه السلام أوحى الله إلى موسى نبي بني إسرائيل أنه من لقيني وهو جاحد بأحمد أدخلته النار قال يا رب ومن أحمد قال تعالى ما خلقت خلقا أكرم علي منه كتبت اسمه مع اسمي في العرش قبل أن أخلق السموات والأرض وإن الجنة محرمة على جميع خلقي حتى يدخلها هو وأمته قال ومن أمته قال الحمادون يحمدون صعودا وهبوطا وعلى كل حال يشدون أوساطهم ويطهرون أطرافهم صائمون بالنهار رهبان بالليل أقبل منهم اليسير وأدخلهم الجنة بشهادة أن لا إله إلا الله قال موسى فاجعلني نبي تلك الأمة قال نبيها منها قال اجعلني من أمة ذلك النبي قال استقدمت واستأخرت ولكن سأجمع بينك وبينه في دار الجلال

راعت قلوب العدا أنباء بعثته ۝ كنبأة أجفلت غفلا من الغنم

لما فرغ من قصة المعراج وما يتعلق به من حصول الوصول وقطع

Copyright © King Saud University